

صحت دلالتہ التاريخية على الأحداث والانساب وما يتصل بها، أم لم تصح؛ ومن حق الباحثين أن يتكلموا على التاريخ وعلى الانساب، على مبلغ ما تهديهم إليه دراساتهم وبحوثهم ودلائلهم، وأن ينقدوا الأدب الجاهلي نثره وشعره، على مناهجهم الخاصة أو العامة، ماشاءوا؛ وللمتثقفين على اختلاف مدارسهم، أن يفيدوا من كل نقد، ومن كل بحث، ما يكشف عن فكرة سديدة أو رأى جديد.

على أن يدعوا للدارسات الإسلامية العربية منهجها في النقد، لارتباطه بأصول الإسلام، وفروعه ارتباطاً لا يقبل الانفصال بحال.

* * *

ولقد نشطت حركة النقد الادبي في هذه الايام نشاطاً بارزاً؛ واستفاضة فيه البحوث، واتسع مجال النشر في المؤلفات والمجلات والصحف اليومية، وأخذ اتجاهه في الأعم الأغلب على ضوء من الثقافات الغربية، وآدابها وأدبائها، وبأفلام مجددة ثائرة في أغلب الأحيان، وهي حركة تلقاها - نحن المحافظين - كما تعودنا أن نلقى كل علم وفن: بصدر رحب، وتعطش إلى المعرفة، وشوق إلى الاستفادة.

بيد أن كل أولئك، لا يلهينا عن أدبنا الخالد ما خلد القرآن الكريم، وا لذي بلغ غاية نضجه على يد الباحثين من رجاله قديماً وحديثاً؛ ولكن تأخذ الالباب منه * * * على قدر القرائح والفهوم و لا نرضي أن ندفع من التنكر له، أو الانحراف عن سنته ومنهجه، ثمناً لما نغنمه من مذاهب النقد الحديث، فنسكت على هضمته، أو ننام معه على ضيم.